

# الشيخ في درو.

العلامة المرجع

السيّد محمد حسين فضل الله

يدرس الشيخ في محاضراته  
عنا كل النافع في  
فكره فخير من  
والاستمرار الشبّاب في غيرة الوجود  
في اربعية الاسواق  
ونولك حقوقه الحق في الشبّاب  
تتأقّب في الزمان الباق  
وان ه هنا اجبت الرسالة  
ك القو في مدى الافاق

حقوق الطبع للنشر

1431هـ - 2010م

دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - حارة حريك هاتف: ٧٥٥٢٠٠ / ٠٣ تلفاكس - ٤٥٠٧٦٩ / ٠١

# روزہ السنی فی دروہ حسین

السید محمد حسین فضل اللہ

دار الملائک

المركز الإسلامي  
مكتبة سماحة آية الله  
السيد محمد حسين فضل  
الله قم



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة التامة على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.  
وبعد...

... هذه هي قصائد البوح والوجد، وقصائد الكشف والتأمل، وخلاصة العمر، وزبدة الحياة، التي أغناها المرجع السيد محمد حسين فضل الله بالحب، وعَبَقِ الإنسانية، وغناها نشيد خلود وصلاة شككت عروجا وإيابا لروحِهِ إلى عالم الصفاء حيث لا ظلم، ولا حقد، ولا ضغينة، ولا شقاء، ولا تعاسة..

”من دمي... لا من تهاويل حياتي تبتدع اللَهْفَةُ أسرارَ شكاتي  
وتثير الدَّربَ حولي أنجماً يبعثُ الحبُّ بها فجرَ حياتي  
فأضمرُّ اللَّحْنَ... في تهويمَةٍ عذبةٍ تمرحُ فيها أُمْنِيَاتِي  
وعلى رُوحِي من صوفيَّتي نغمٌ عذبٌ... كإحلامِ سباتي“



... وهذه هي قصائد الحياة والزمن الذي «لم يجعله الشاعر - النجفي/ اللباني لغةً وثنائاً وفكراً وعقيدةً - مجرد لحظات تمر، ولكنه ملاء بكل معاني إنسانيته، حتى تحول الزمن إلى عنصر من العناصر التي تحمل الإنسان في معنى ما يمنحه من حياة... الحياة التي «هي هذه الحيوة العقلية والروحية، والحركة وأساس الوجود الإنساني الذي يبحث عن فكر ينغرس فيه، وعن مستقبل يصنعه، وعن روح يسمو معها، ويصفو معها» روح تؤوب راضية مرضية إلى نعيم بارئها، نقيّة لم تعرف الحقد، لأن «الحياة لا تتحمل الحقد، فالحقد موت والمحبة حياة» وكلما أحببت الحياة لتغنيها، وتبدع فيها، «وتؤنسها» فاض وجودك بكل أقداس الروح، وأفاقها وأحلامها:

«وَأَنَا هَائِمٌ،

وروحى تلتاع،

ودنياي، في سَمَاكَ تجول...

أَسْتَحِثُّ الْخُطَى إِلَيْكَ،

كَأَنَّ الشَّوْقَ فِي جَانِحِي، نَارٌ

أَكُولُ...

حملتني رُوحِي إِلَيْكَ،

فبَارِكْهَا،



ورروحي، كما عَلِمْتَ، بتول...  
 سئمت أَفْقَهَا المَكْبَلُ بِالْأَغْلَالِ،  
 فاقتلها إِلَيْكَ، الدَّلِيلُ...  
 وتخلت،

عن عالمٍ يمرحُ الإِثْمُ عليه،  
 ويسرُحُ التَّدْجِيلُ،  
 لا ترى فيه غَيْرَ،  
 مَذَابِيَهٍ تعوي،  
 وكونِ على الضَّعِيفِ يَصُولُ...



في دروبِ السَّبعين، يتأجَّجُ هوى الحياة في ذات المرجع السيِّد انطلاقاً في ذرى الأحلام،  
 والإيمان الذي غرس في عمِّره عالماً يزدانُ بالشُّعورِ الحرِّ، والكلمةِ المسؤولة، والقلق الذي  
 يجعلُ الإنسانَ ينفِثُ وينطلقُ وينمو... ليكونَ «غيباً في الحسِّ» والواقع، يسعى المرءُ فيه  
 للكشف عن المستور، والتأمل بما يختزنه من غيبٍ وأسرارٍ، وما يحمله من وقائع تجارِبَ  
 حياتيةٍ إنسانيةٍ، ومن ذكرياتٍ تصوِّرُ الأعمالَ المنقوشة والمنحوتة في ذاكرة الحياة  
 والوجود...

في دروب السبعين «لا يمكن للإنسان أن يعلن فهمه للحياة، لأن الحياة ليست مجرد لوحة مكتملة الملامح والجوانب، بل إن الحياة تعطي في كل يوم من خلال ما تتمثل في الإنسان فكراً جديداً، وإحساساً جديداً وشعوراً جديداً، وتطلعاً جديداً.. لذلك لن يستطيع أحد أن يزعم لنفسه أنه استطاع أن يعلن إكمال فهمه للحياة... إنني أستطيع أن أقول إنني اغتيت بالحياة في الجانب المعرفي لكثير من ركائزها وملامحها وحركيتها وصراعاتها وأحداثها، ولكن يبقى من الحياة الكثير لما يتجاوز العمر وما يفتح على أعمار جديدة، وعلى أجيال جديدة...».



في دروب السبعين...  
يطوي الشاعر العبقري عمراً جبال سالفه، وأخرى لاحقة، لأن «الشعر هو الإنسان المنفتح على وعي نفسه، ووعي الكون والحياة، والشعر هو الأحياء الذي يختزنه الإنسان في عمق ذاته ووجدانه، فتحن عندما نعيش حب الله، والانفتاح على الحياة والإنسان، فإننا نعيش الشعر أحاسيس ومشاعر وأفاقاً ورؤى وتطلعات، وفي ذلك صفاء الحب، وسموه، وتماهيه مع غاية الوجود الإنساني...»



هكذا أوحى شعاع الشعر للمرجع السيد، الآيب حراً نقياً من الغربة الإنسانية في هذا العالم، آملاً برضوان الله حباً، رغباً في لقاء المهيمن الخلاق، مشتاقاً بلوغ شاطئ الرحمة والسلام:



في دروب السبعين يسرع بي الـ      خطو فماذا في الملتقى المأمول؟  
 ربّ عُدّ بي إليك حُرّاً تقيّاً      طاهرَ الرُّوحِ كالنسيمِ البليلِ  
 لأعيشَ الرُّوحَ المنلّى برضوا      نكّ حُبّاً كهينماتِ الأصيلِ..

هكذا تَوَّوبُ الروحُ..  
 وترجعُ ذاتُ الطَّهارةِ إلى عالمٍ قد استها...  
 بَعْدَ أَنْ أُنْسِنَتِ الحياةَ والوجودَ والكلمة. \*




---

(\*) تقديم علي رفعت مهدي لديوان في دروب السبعين الصادر عن دار الملاك بيروت حارة حريك ٢٠١٠.  
 (\*) الكلمات بين مزدوجين مقتبسة من حواراتٍ لسماحة المرجع السيد محمد حسين فضل الله.



## أهوى الحياة (\*)

أهوى الحياة انطلقاً في ذرى حلمٍ      يشده لحياةِ الوحي إيمانُ  
عَيشٌ بَسِيطٌ وَدُنْيَا غَيْرُ طَامِعَةٍ      وعَالَمٌ بالشُّعُورِ الحرِّ يزدانُ

محمد حسين فضل الله

(\*) هذان البيتان يلخصان مسيرة حياتي الإنسانية، وواقع عمري، وخلاصة تجاربي وتطلعاتي وأفاقي.

البيتان على وزن البسيط:  
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ      مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ



## إِيَابُ الرُّوحِ (\*)

رَبِّ هَذَا عُمْرِي يَغِيبُ مَعَ اللَّيْلِ      لِحْظَةً... لِحْظَةً... وَأَرْكُضُ فِي لَهْدِ  
 لِي - وَيَمُضِي إِلَى الْمَدَى الْمَجْهُولِ      عَلَنِي الْتَفْيِهِ فِي صَخُورَةِ الشَّفْرِ  
 فِي الْأَمَانِي نَحْوَ الصَّبَاحِ الْبَلِيلِ      أَنْتَ أَبْدَعْتَهُ، كَمَا الزَّمَنُ اللَّالِ  
 سِ وَأَحْيَا شُرُوقَهُ فِي الْأَصْنَدِ      فِي كُزُوبِ السَّبْعِينَ يُسْرِعُ بِي إِلِ  
 هِثْ، فِي رِحْلَةِ الْفَرَاغِ الْأَكُولِ      وَأَنَا حَائِثٌ هُنَا بَيْنَ ذِكْرِي إِلِ  
 خَطْوٍ، فَمَاذَا فِي الْمُلْتَقَى الْمَأْمُولِ؟  
 أَمْسِ، كَيْفَ أَنْطَوِي وَرَاءَ السُّدُولِ؟

(\*) القصيدة على وزن الخفيف:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ      فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

وَأَمَامِي غَدَّ تُخَايَلُنِي الْآيَةُ    سَامِرٌ فِيهِ فِي غَفْلَتِي وَذَهُولِي  
 رَبُّ غَدَّ بِي إِلَيْكَ حُرّاً نَفِيّاً    طَاهِرَ الرُّوحِ كَالنَّسِيمِ الْبَلِيلِ  
 لِأَعِيشَ الرُّوحَ الْمُنْدَى بِرُضَا    نِكَ حُبّاً كَهَيْمَنَاتِ الْأَصِيلِ



## الزَّمنُ الهَارِبُ (\*)

يا خيالاً يُحْرِقُ السِّرَّ (مَ) بِدُنْيَايَ اشْتِعَالاً  
وَيُثِيرُ الْأَمْنِيَّاتِ الـ بِنِضِّ فِي قَلْبِي أَنْفِعَالاً  
وَيَطُوفُ الْأَفْقَ الرَّخَ بَ مَعَ الْكَوْنِ أَنْتِقَالاً  
وَيُضِيئُ الْأَرْضَ فِي لَيْلٍ لِي السَّمَاوَاتِ هِلَالاً  
أَنَا فِي كُلِّ نَجْوَى أَلْ حُبِّ وَالْفَنِّ جَمَالاً  
وَبِعَيْنِي يَفِيضُ أَلْ فُجْرُ بِالنُّورِ جَلَالاً

(\*) القصيدة على مجزوء الرَّمَلِ وتفعيلاته:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن.

نُظِمَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ إِثْرَ الْأَزْمَةِ الصَّحِيَّةِ الَّتِي أَلَمْتُ بِسَمَاحَةِ الْمَرْجِعِ السَّيِّدِ، يَوْمَ الْأَحَدِ تَارِيخَ ١٨ - ١٠

- ٢٠٠٩ مَنَاجِيَا الزَّمنِ الْهَارِبِ، وَالْعَمَرُ الْوَهْمُ الَّذِي يَتَلَاشَى وَيَغِيبُ سَرِيعًا.

وبقلمي ينبض الحـ      بـ وينساب أنجلاً  
 يا خيالاً يُورقُ الخضـ      رةً في العمر تلاً  
 قد يغيبُ الواقعُ المـ      رُّ فلا يشكو الملاً  
 وأرى في العمقِ سرّاً      عُمرٍ وفماً وخيالاً  
 وأنادي الزَّمنَ الها      ربِّ من عمري طوالاً  
 فإذا بي أفقدُ اليقـ      ظَةً في الموتِ أبدياً



## أَنَا الْغَيْبُ فِي الْحِسِّ (\*)

كمثل الحكايا التي تولدُ الطفولةَ فيها

ويهنو الشباب

كقصّة فجرٍ اطلّت رؤاهُ على الأفقِ

في عتَمَاتِ الضبابِ

كما الحُلُمُ في همساتِ الجفونِ

يُهمهمُ للشمسِ

عند الغيابِ



(\*) القصيدة على وزن المتقارب:

فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ فُعُولُنْ

كما اللَّيْلُ يَغْفُو عَلَى سَاعِدِ الشَّوْاطِيءِ  
فِي هَمَمَاتِ الْعُبَابِ  
كما الزَّمَنُ الْحَائِرُ الْمُنْحَنِي عَلَى الْكَوْنِ..  
فِي أُمْنِيَاتِ السَّرَابِ  
كما الرُّوحُ تَسْمُومُ مَعَ الْغَيْبِ  
حَتَّى تُحَلِّقَ فِي رَوْعَةٍ وَانْجَذَابِ



أَنَا هَاهُنَا  
استحثُّ الشُّرُوقَ  
لِيُشْرِقَ قَلْبِي بِسَرِّ الشَّهَابِ  
وَأَمْضِي، وَأَمْضِي بَعِيداً بَعِيداً  
إِلَى آيَنَ  
يَا غَيْبٌ؟  
هَلْ مِنْ جَوَابٍ؟



هو السرُّ، مهما دفعْتُ الخطيَ إليه  
 فلن تلتقيه الرَّغابُ  
 هو الحبُّ  
 روحٌ ووحىٌ وعمقٌ  
 وموضَّةُ نورٍ  
 ونجوى عَذَابٍ  
 ويشمخُ أفقٌ وتركضُ أرضُ  
 ويهترُّ كَوْنٌ  
 ويضرى الخرابُ



وَيَبْقَى لِعَيْنِي لِمَحِ الضِّيَاءِ

يَدَاعِبُ فِي الْحُلُمِ سِرَّ السَّحَابِ

وَأَهْوَى مَعَ الْعَمَقِ فِي الذَّاتِ، حِسًّا

وَأَمْتَدُّ وَحَيًّا بِكُلِّ الرَّحَابِ

وَأَحْيَا مَعَ الْمَوْتِ غَيْبِيَّةً

تَهْدِيْدُنِي بِالْأَمَانِي الْعَذَابِ



أنا السُّرُّ تبكي أحاسيسهُ  
وتضحكُ أحلامهُ في العذابِ  
غموضي وضُوحُ  
وليلي فجرٌ  
ونجواي تفتحُ لي ألفَ بابٍ  
كَمِثْلِ الحكايا التي تلتقي الرؤى الخضرَ فيها  
بوحى التُّرابِ...



وينطلق الوعدُ في كُلِّ حُلْمٍ  
 كما الحُبُّ في كُلِّ قلبٍ مُذاب..  
 حضنتك كلمةٌ سرٌّ نغيَّب...  
 تطوفُ بروحي عندَ الإياب...  
 ولكنني هائمٌ في الشُّروقِ  
 أناجي الجمالَ  
 وأحسو الشرابَ  
 وأحياك في السَّحْرِ يملأ قلبي  
 كما العشبُ يبدعُ خضرَ الحَبَاب...  
 ويبقى لذاتي عمقُ الحكايا  
 فتَهوي القشورُ  
 ويبقى اللُّباب...



أنا الكونُ  
لا يجمدُ الحسُّ فيه  
ولا ينطوي في مداه الكتابُ  
وأنتَ صنعتَ لي الكونَ روحاً  
تمزّقُ بالوحي كُلاًّ الثياب...

أنا الغيبُ في الحسِّ، إنَّ المدى بعيدٌ  
ولكنني في اقتراب...  
هو الليلُ يطغى وتبقى الدِّياجِي  
تشيرُ إلى الفجرِ عندَ الغياب...





شعوري نازٌّ وروحِي نسيمٌ

وقلبي ربيعٌ وعمري يبابٌ

ويهمسُ لي العشبُ أنَّ اخضرارَ الولادةِ

سرُّ الذهابِ...

إلى أينَ يا عمرُ، هل من طريقٍ

إلى النُّورِ في تلعاتِ الهضابِ...؟



هو النَّهْرُ يَحْمِلُ سِرَّ الدُّرَى...  
إِلَى الْعَمَقِ فِي هَمَسَاتِ الصَّعَابِ...  
وَتَجْرِي الْبِنَابِيعُ نَحْوَ الْبَحَارِ  
فِي لَهْفَةٍ مِنْ وَرَاءِ الشُّعَابِ...  
وَيَعْدُو بِنَا الْمَوْتُ  
فِي لَفْتَةِ الْحَيَاةِ إِلَى الْخُلْدِ  
فِي خُطَوَاتِ الْمَآبِ...



ويبقى الجمالُ على دربنا  
معُ العشقِ في غمرةِ الإلهاب...  
وأنت... وتهمسُ كُلُّ الشُّموسِ  
هو النُّورُ في عَتَمَاتِ الغيابِ  
هو العِطرُ في أُمْنِيَّاتِ الورودِ  
هو النَّبعُ في خِطراتِ السَّراب...  
هو الحقُّ إنْ يعبثِ الوهمُ فينا  
هو الحِسُّ في الغيبِ



فبي كُلِّ بابٍ...

وَأَنْتَ وَلَا شَيْءَ إِلَّا هَذَاكَ

فَمِنْكَ الثَّوَابُ

وَمِنْكَ الْعِقَابُ...

وَنَمِضِي... وَتَهْفُو هَمُومُ النَّجَاوِي

وَتَهَمِسُ - يَا رَبِّ - هَلْ مِنْ جَوَابٍ؟

وَأَنْتَ الْحَقِيقَةُ فِي كُلِّ أَفْئِ

نَحْدَقُ فِيهَا أَمَامَ الْحِسَابِ...

محمد حسين فضل الله

١ / ربيع الأول / ١٤١٢ هـ

١٠ / أيلول / ١٩٩١



# لَفْتَةُ الظُّهْرِ (\*)

أُخْتَاهُ

يَا عَبَقَ الطُّنُولَةِ

فِي دَمِي

وَحُلَاوَةَ الْإِحْسَاسِ

فِي وَجْدَانِي...

يَا لَفْتَةَ الظُّهْرِ

الَّذِي عَاشَتْ لَهُ

نَجْوَاكِ

فِي إِيْمَاءَةِ الْإِيْمَانِ...

(\*) هذه القصيدة نظمها سماحة المرجع عندما بلغه نبأ موت شقيقته ونجلها في حادث مروّع على طريق زيارة الإمام الرضا في إيران.  
وهي على وزن: الكامل وتفعيلاته:  
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

يا وحيَّ حُبِّ  
حلَّقتُ آفاقَه  
في الرُّوحِ،  
في وعيٍ وفي تَخَنُّانٍ...  
يا شوقَ روحي  
للضَّياءِ حملتُه  
وحبًّا حريزًّا  
على أجفاني...  
يا دَمعةَ الحُزنِ  
التي  
فاضَتْ بِهَا  
عيناي في إيماءِ الآخِرَانِ



يَا شَهَقَةَ الْأَلَمِ  
 الْعَمِيقِ تَصَاعَدَتْ  
 أَنْفَاسُهُ فِي لَهْفَةِ الْأَشْجَانِ...  
 أَنْتِ الطَّهَارَةُ فِي الصَّلَاةِ!  
 وَأَنْتِ فِي...  
 وَعَبَى الدُّعَاءِ  
 عَذْوِيَةُ الْأَلْحَانِ...  
 فِي لَهْفَةِ الْيَنْبُوعِ...  
 أَنْتِ صَفَاوَةٌ...  
 وَعَلَى أُخْضِرَارِ  
 الرُّوحِ!  
 نَبْعُ حَنَانٍ...







## نَهْرُ الذِّكْرِيَّاتِ (\*)

يَا نَهْرَ سِرٍّ... أَنَا فِي ضِفَافِكَ أَجْتَلِي  
وَأَضُرُّ فِي كَفِّي حُلْمَ شَبِيبَتِي  
أَنَا فِي ضِفَافِكَ وَالْحَيَاةُ طَلِيقَةٌ  
أَسْتَلِمُهُمُ الذِّكْرَى قَيْلِيبَ خَاطِرِي  
وَالْفِكْرَ فِي لُغَةِ السَّمَاءِ عَقِيدَةً  
صَوَّرَ الْحَيَاةَ عَلَى الظَّلَالِ فُصُولًا  
عَضًّا يَنْيَضُ بِهِ الرِّبْعُ هَدِيلًا  
يَجْرِي بِهَا الْأَمَلُ النَّدَى جَمِيلًا  
فَكَّرْتُ بِشَقِّ إِلَى السَّمَاءِ سَبِيلًا  
طَافَتْ لِتَخْلُقَ مِنْ هَذَاهَا الْجَمِيلَا

(\*) القصيدة تنشر - للمرة الأولى - وهي على وزن الكامل:  
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

يَا نَهْرُ سِرِّ بَيْنِ الْحَقُولِ وَلَا تَخَفْ      مِنْ حَاقِدٍ يَدْعُ الْحَقُولَ صَلِيلًا  
 دَغْنِي أَسِيرٌ... وَفِي فَمِي      تَتَوَاثَبُ الْأَنْغَامُ نَشْوَى  
 وَعَلَى يَدَيَّ تَغْفُو الْحَيَا      لَا مُنَى وَأَطْيَافًا وَلَهُوََا (\*)

\* \* \*

مَاذَا يُضِيرُكَ لَوْ تَرَكْتَ      الدَّرَبَ يَعْبُقُ بِالنَّشِيدِ؟  
 وَيُرِيْقُ نَفْحَ عَيْبِرِهِ      فَوْقَ الْأَزَاهِيرِ وَالْوُرُودِ

(\*) مجزوء الكامل:  
 مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ      مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

حَالِي وَحَالِكَ أَنَّ أَخْلَامِي تَسِيرُ عَلَى السَّمَاءِ  
وَرُؤَاكَ عَفَنَهَا الضَّمِيدُ رُ الثَّنَنُ فِي لَيْلِ الْوَبَاءِ

\* \* \*

أَنَا وَخَدِي أَجْرِي مَعَ اللَّيْلِ وَالْبَدَنِ رُ يَصُبُّ السَّنَا بِأَعْمَاقِ نَفْسِي  
وَعَلَى نَاطِرِي لَمَحَ ابْتِهَالًا يَ وَفِي خَاطِرِي انْتِفَاضَةً أُنْسِي  
وَعَلَى وَجْهِ الْمَلُوحِ بِالْحَزَنِ نِ نَشِيدٌ يَجْتَاحُ ثَوْرَةَ أُمْسِي(\*)



(\*) وزن الخفيف:

فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ      فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلَاتُنْ



## رحلة إلى السماء (\*)

فِكْرَةً ضَجَّتْ رُؤَايَ      وَطَافَتْ مَعَ الدُّجَى  
فَإِذَا بِي عَلَى سَمَائِي      أَضْرَعُ الْيَأْسَ بِالرَّجَا  
هُوَ صَوْتُ لَمْ تَدْرِكِ الرُّوحَ فِي الْقَفِّ      رِ مَدَاةً، وَلَمْ تُحِسْ ذُهُولَهُ  
دَبَّ فِي جَانِحِي كَالْهَمْسِ يَفْتَنَا      دُ إِلَى النُّورِ فِكْرَةً مَأْهُولَهُ

(\*) من القصائد الإبداعية التي تعود إلى فترة الخمسينات، وقد نوع فيها المرجع السيد في الوزن والقافية، والبيتان على مجزوء الخفيف.  
فاعلاتن مستعلن فاعلاتن مستعلن

وَيَصُبُّ الْحَيَاةَ فِي رُوحِي الْقَفْ      رَاءِ تَبَعًا مِّنَ الْأَمَانِي الْجَمِيلَةِ  
لِيُثِيرَ الْأَعْمَاقَ فِي وَاحِدَةِ الْعُمْرِ      رِ طُمُوحًا لِرِخْلَةٍ مَجْهُولَةٍ  
حَيْثُ كَانَ الْإِنْسَانُ يَخْتَضِنُ الْخُلْدَ      دَ جَنَاحَاهُ فِي ظِلَالِ الْخَمِيلَةِ  
وَصَدَى اللَّهِ يَغْمُرُ الرُّوحَ إِحْسَا      سَاءَ وَوَعْيًا بِالْفِكْرَةِ الْمَشْغُولَةِ  
وَتَرَاءَتْ حَوَاءً فَاضْطَرَبَ الْخَطُّ      وَ، وَزَلَّتْ بِهِ الرُّؤْيَى الْمَعْسُولَةُ



وَإِذَا بِي أُسِيرُ فَزُقَ بِسَاطِ تَتَهَادَى بِهِ الرِّيحُ الْبَلِيلَهُ  
 وَظِلَالُ الْغَيُومِ تَبْعَتْ فِي دُنْيَا يَ صُوقِيَّةَ الْحَيَاةِ النَّبِيلَهُ  
 وَالظَّلَامَ الْبَهِيمَ يَمْلَأُ أَعْمَا قِي، ارْتِبَاعًا وَوَحْشَةً مَخْبُولَهُ  
 وَأَنَا فِي انْطِلَاقِي أَنْشُدُ الْمَرْ فَآ، وَالْمَوْجُ يَسْتَحِثُّ فُلُولَهُ  
 حَامِلًا فِي يَدَيَّ قُرْبَانَ دُنْيَايَ ، إِلَى هَيْكَلِ الْهَدَى وَالْفَضِيلَةِ







# أَيُّ عَمْرٍ؟ أَيُّ ذَاتٍ؟ فِي دُرُوبِ الْخَمْسِينَ؟ (\*)

يَا لَعَسَفِ السَّنِينَ، يَبْهَتْ فِيهَا الـ      لَوْنُ تَذْوِي الْحَيَاةِ فِي الْأَوْرَاقِ  
تَتَهَاوَى الرُّؤْيَى، عَلَى صَخْرَةِ الْمَوْتِ      تَمُوتُ الْأَشْوَاقُ فِي الْأَحْدَاقِ  
تَخْجَلُ الذِّكْرِيَّاتُ - فِي قَلْبِ الزُّوْرِ      ح - وَسُرُّ الضَّمِيرِ فِي الْأَعْمَاقِ  
مِنْ خَطَايَا الْمَاضِي، مِنَ الْعَبَثِ الْإِلَّا      هِيَ، مِنَ اللَّغْوِ فِي حَدِيثِ الرَّفَاقِ



(\*) القصيدة على وزن الخفيف:

فاعلاتن مستعلن فاعلاتن      فاعلاتن مستعلن فاعلاتن

أَيُّ عَمْرٍ، هَذَا الَّذِي عَاشَ فِي ذَا  
مُوجَعِ الْحِسِّ فِي مَرَارَاتِ أَحْلَا  
عَاشَ بَعْضَ الطَّرِيقِ فِي رَحْلَةِ الْحَزْ  
هَمُّهُ أَنْ يُحَدِّقَ النُّورَ فِي عَيْـ  
وَيْثِيرَ الْمَدَى، فَفِي ضَبْجَةِ الْعَمـ  
أَيُّ ذَاتٍ هَذِي الَّتِي تَرْكُضُ الْأَطـ

تِي غَرِيبًا فِي وَحْشَةِ الْآفَاقِ؟  
مِنْ الْعَذَارَى فِي لَهْفَةِ الْأَشْوَاقِ...  
نِ، وَمَا زَالَ فِي الطَّرِيقِ الْبَاقِي!  
سَنِهِ فِي أَرْيَحِيَةِ الْإِشْرَاقِ  
رِ اغْتِرَابٌ عَنْ دَمْعَةِ الْإِرْهَاقِ  
مَاعٌ فِيهَا فِي أُمْنِيَاتِ التَّفَاقِ

ياكلُ الشرُّ روحها، ثمَّ يُلقي      وحيها في مَجامِرِ الإِحراقِ...  
 كيفَ أَسْمُو وفي تهاويلها السور      داء، ما يُنْعِبُ الضُّحَى في المآقي  
 وعلى كُذِّ خَطْوَةٍ في مداها      حيرةُ الشَّوْطِ في امتدادِ السَّباقي...  
 غيرَ أنَّ الذُّرَى تُطَلُّ على الوا      دي كما العشبُ في خيالِ السواقي  
 في التفاتِ الشروقِ للأفقِ بالنَّعْ      مى، ليهنو للمبدعِ الخلاقِ  
 حيثُ طهرَ الروحِ المندى بكلِّ الـ      —وحي في سلسبيله الرِّقراقِ



أنا أهفو وفي حياتي شوقاً الـ عطرٍ للوردِ في الأمانِي الرقاقِ  
 أنتَ عمري، هل يولدُ الغيبُ في الحـ سس، مع السّرِّ في مدى العُشّاقِ؟  
 يا غيوبَ الأسرارِ نامتْ بعيدَ نبيِّ الدّياجي، وغابَ عني رفاقي...  
 كيف أرنو إلى الشروقِ وقد عا شتْ غيومُ الحياةِ في أعماقي  
 أنا - ياربّ - ظامئٌ يركضُ الينـ سبوعٌ في روحه وأنتَ الساقى!!!

محمد حسين فضل الله

٢٦ / محرم / ١٤١٢ هـ

٦ / آب / ١٩٩١ م



## في دروب السبعين (\*)

يا لهاث السنين في خطوة السب — عين ماذا هناك في الأعماق؟  
 عاد كُلك التاريخ في عمري المك — لدود ذكرى نغيب في أوراق  
 واستراح الشباب في غمرة الوج — دان في أريحته الأشواق  
 وتوارث طفولة الحب في الشب — ب تتاغيه في الزمان الباقي  
 وأنا ها هنا أعيش الرسالا — ت كما الضوء في مدى الآفاق  
 استحث الصراع في ملتقى الفج — ر وأحياء جذوة في احتراق

(\*) القصيدة على وزن الخفيف:

فاعلاتن مستعلن فاعلاتن فاعلاتن مستعلن فاعلاتن

(\*) وهي من روائع المطولات الشعرية التي تُعبّر عن حالة «الكشف» عند الشاعر، وعن عمق التأمل والتفكير في أسرار الحياة وغاية الوجود.

لستُ ذاتاً تعيشُ لله في وحدتي  
لا يعيشُ الضبابُ في أفقٍ أحلامي  
أنا في الشمسِ نوقظُ الصَّحْوَ في عيوني  
يا لهاك السَّتين هل ترهقُ الروابي؟  
أوتُراني أثيرُ خطوي في السَّابغِ  
حِجَّةٌ جرياً في موعِدِ الإِشراقِ؟  
إنَّها رحلةُ الحياةِ مع الـ  
للهِ إلى أين؟ يا امتدادَ السَّواقِ؟



رَبِّ، عمري، منك امتداداتٌ دنيـ  
 أنا أهواك، التقي حبُّكَ السَّنـ  
 أنا أهوى الحياةَ في دربِ رضوا  
 أعطني من نَدَاكَ ما يُخَصِّبُ الرو  
 أَلَا إِن هَمَمْتُ خِيُولَ السَّباقِ  
 حَ بروحي في موعدِ الإنِطلاقِ  
 نِكَ إِن أَبْعَدَ الطَّرِيقُ رِفاقي  
 حَ ويروى ظمائيَ عبرَ الفِراقِ  
 عَيْنَ عمريَ بالجهْدِ والإرهاقِ...  
 يا لَهْآ السَّتِينِ هل يبلغُ السبـ



أعطني العمرَ للحقيقةِ أجلو      ها بعيداً عن الهوى والتناق  
 هو كلُّ الطُموحِ لا العبثُ الا      هي ولا الزيفُ في الوجوه الرقاقِ  
 خطوةً خطوةً متى أبلغِ الشا      طيءَ يا موجُ في مداي الباقي؟  
 رحلةُ العمر - يا إلهي - فيضٌ      من عطايا المهيمنِ الخلاقِ  
 وأنا ها هنا ابتهاجُ خشوعٍ      ”دموعُ حبيبةٍ في اشتياقي“...!





## يَا لَطَّهَرِ الصَّفَاءِ

وَتَمُرُّ الْغُيُومُ فِي الشَّمْسِ، يَا لِلَّهِ حَرِ يَهْنُو فِي أُمْنِيَاتِ الْغُيُومِ  
 بَوْلَدَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، فَلِلضُّوِّ سَهْمٌ عَلَى ارْتِعَاشِ النَّسِيمِ  
 وَالْمَدَى هَانِئٌ مَعَ السَّرِّ يَمْتَدُّ عَلَى الرَّمْلِ فِي رِيَّاحِ السُّمُومِ  
 أَيُّ كَوْنٍ هَذَا الَّذِي تَلْتَقِي الظِّلُّ مَمَّةٌ فِيهِ بِوَشُوشَاتِ النُّجُومِ  
 تُرَبِّهِي الصُّحَى مِنَ الْفَجْرِ فَلَاؤَفَقِ انْفِتَاحٌ فِي رَقَّةٍ وَسَهْمِ



(\*) القصيدة على وزن الخفيف:

فاعلاتن مُسْتَفْعِلن فاعلاتن فاعلاتن مُسْتَفْعِلن فاعلاتن

ويعودُ الغروبُ، في الشَّفَقِ الحَا      نِرِ يوحى بِكُلِّ وحيِ حَمِيمِ  
 أَيْ كَوْنٍ، هَذَا الَّذِي يُولَدُ الْإِنْب      سَانُ فِيهِ مِنْ قَبْضَةٍ مِنْ هَمُومِ  
 عَاشَ فِيهَا التُّرَابُ يَحْمِلُ حَزْنَ الْف      جَرِ فِي دَمْعَةِ الظَّلَامِ الْبُهْمِ  
 حَيْرَةُ الْفَكْرِ قَدْ تَفْتَحُ عَيْنِي      لَهَا عَلَى النُّورِ فِي الْمَدَى الْمَحْمُومِ  
 كُلُّ مَاسَاتِنَا ضَبَابُ الْغَدِ الْحَي      رَانُ فِي رَحْلَةِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ



يا ضفّاف الشيطانِ هل يحضنُ المو      مُجّ بقاياها في النداءِ الرَّحيمِ  
 هل تُتاجي البحارَ في العمقِ وعي السَّـ      طح في لحظةِ العنّاقِ الحميمِ  
 يا جبالَ التاريخِ أينَ هي الودِ      يانُ إنّ المدى كثيرُ الغيومِ  
 أينَ تلكَ السُّهولُ تجري الخيولُ السَّـ      مرّ في أرضها وراءَ النُّجومِ  
 لن يملَّ الزَّمانُ من جريهِ فيـ      سنامِ الموتِ في الطريقِ العقيمِ



إِنَّهَا قِصَّةُ الْحَيَاةِ الَّتِي يُؤْ  
 وَتَثِيرُ الْمَنَى مَعَ اللَّهَبِ الْقَدِ  
 لَدَّ فِيهَا الْخِيَالُ عَبْرَ الْجَحِيمِ  
 سَيِّ فِي الرُّوحِ فِي ظِلَالِ النَّعِيمِ  
 غَيْرَ أَنَّ الْوَحَوْلَ تَغْرِقُ أَقْدَا  
 مِي فَاهْوِي عَلَى أَنْبِي كَلُومِي  
 يَا لَطْهَرِ الصَّفَاءِ يَا لِمَدَى الرَّخِ  
 سَبِ الْمَنْدَى، يَا لِفَوَادِ السَّلِيمِ  
 حَسْبُ هَذَا الْحَنِينِ، لِلْحَبِّ، لِلْأُضْ  
 وَاءِ، لِلشُّوقِ فِي رِيَّاحِ السُّمُومِ



أنبي نورق الرياحين في روحي وتمتدُّ نغمات الكروم...  
 أنت سرُّ الصفاء، يا رب، في الكونِ فهل الثقيلَ عبَّرَ سهمي  
 خلقت بي إليك كحلَّ خيالا تِ وطافت بالغيبِ كحلَّ همومي  
 أنا طفلُ الحياة، تبكي أحاسي سِ فأغفو على العذابِ الأليمِ  
 ثمَّ أهفو إلى الحنانِ الذي يهدئُ مي فينسأبُ كالضحى في صميمي  
 قد تنوَّح الأحلامُ في حيرتي الظلمِ أَى، وتهوى على حصادِ الهشيمِ



أَيْنَ أَيْنَ الصَّفَاءِ، يَا رَبُّ، هَلْ أَخْ      سَوْ بَقَايَاً فِي غِيَابِ نَدِيمِي؟  
 إِنَّهَا غَفَوَةٌ وَتَهْمِسُ لِي الشَّمْسُ      سَوْ ودَاعَاً فِي وَشَوَّاتِ النَّعِيمِ  
 ضَمَّنِي ضَمَّنِي إِلَيْكَ فَمَا زِلْ      تْ أَعَانِي مِنَ الْعَذَابِ الْمُقِيمِ  
 حُلْمُ الْعَمْرِ أَنْ تَذُوبَ نَجْوَا      بِي بِنَجْوَاكَ فِي الْعَطَاءِ الْكَرِيمِ  
 أَنْ تَطُوفَ الْأَسْرَارَ فِي وَعْيِي وَجَدَا      نَبِي فَأَحْيَاكَ فِي اللَّقَاءِ الْعَظِيمِ  
 أَنَا حَسْبِي، يَا رَبُّ، أَنْ يَغْسِلَ الْحُحْ      سَبْ خَطَايَايَ فِي السَّمَاحِ الْحَلِيمِ!!

محمد حسين فضل الله

١١ / صفر / ١٤١٢ هـ

٢١ / آب / ١٩٩١ م



# رحمك في روح أمي (\*)

وتبقى الحياة

وتهرب مني جمالاتها

حكاياتها

في طفولة عمري

غنائمة الهدايا الحميمية

أراجيح روجي التي يشق الضياء

بهزاتها

ويغفو العبير

على وحيها الضائع الأمنيات

---

(\*) القصيدة على وزن المتقارب:

فعولن فعولن فعولن فعولن      فعولن فعولن فعولن

وأمضي  
وترحلُ بيَ الذكرياتُ  
تغيب طويلاً بوحي الضبابِ  
وتشرقُ بسمة  
والمحُ كلَّ عيونِ الحنانِ  
وكلَّ النقاءِ  
وكلَّ الصفاءِ  
وسرَّ الطهارةِ





خيالاً يهلُّ بروحِ الحقيقةِ

هي الأُمُّ

أُمِّي التي يورِقُ الخيالُ بكلماتها

رقةً وعذوبةً

ورؤيا حبيبةً



وتفتح للطفل في غمرة الضياءِ

دروباً غريبة

وتهفو وتثغو

وتحضن - في حيرة النظرات -

طفولتي الهائمة

ولثغاتي الحالمة



وأحيا مع النظراتِ  
واغفوم مع الكلماتِ  
ونختصرُ العُمَرَ ضَمَّةُ أُمِّي  
وقُبْلَةُ أُمِّي  
ولمسةُ أُمِّي  
واشرافَةُ الحُبِّ  
في رُوحِ أُمِّي



فَيَا لِلْعَبِيرِ الَّذِي يَرشِفُ الضياءَ نَدِيًّا

بأجفانٍ ورْدَةٍ

وَيَا لِلرَّبِيعِ الَّذِي يُبْدِعُ أَخْضِرَارَ المحبَّةِ

فِي كُلِّ شِدَّةٍ

فَيَنْبِضُ قَلْبِي بِكُلِّ الْأَمَانِي

وَيَشْدُو شعوري بأحلى الْأَغَانِي

وَتَنْفَتَحُ اللَّهْفَةُ الحَانِيَّةُ

عَلَى الحَسَنِ فِي اللَّيْلَةِ الشَّائِتَةِ



لتنثر فيه بقايا الضياءِ  
وتوحي له بانفتاح السماءِ  
على الصحرِ في بساتِ اللقاءِ  
ويمتدُّ في وعيه الطفلُ سرُّ الشبابِ  
عميقاً كعمقِ الجذورِ



التي يغسلُ النبعُ أعصابها  
وتغفو على السرِّ أهدابها  
وتبقى هناك حكايا الليالي  
عن الغدِ في أُمْنِيَّاتِ الدَّوَالِي



ويشردُ بَيّ الوعي  
في رحلةِ الشُرودِ  
إلى الغيبِ في أفقِ الكلماتِ  
وتحمِلني كلمة  
للغيوبِ البعيدة  
لأحيا هناك



بروحى وعقلي

على ضفةِ النهرِ

رؤيًا جديدةً

وتنفو ملائكةَ الغيبِ

حولى

وأحيا - هناك - تسابيحهم

وأغرقَ في الموجِ - عبرَ العبابِ -





وأبقى يحلّق فيّ خيالٌ

بعيدٌ بعيدٌ

ويجذبني للمهاوي السحيقة

بعمقِ البحارِ

حكايَا الترابِ



الذي يغسلُ النبع أقدامه  
ويحكي له  
في ظلامِ الليالي  
أمانى الشمسِ التي تمنحُ اللَّآلِئَ في العمقِ  
سرَّ الضياءِ  
فتحلُّ - في غمراتِ الوحولِ -  
بوحى الصفاءِ  
وسرَّ النقاءِ



وَأَنْتِ تَطُوفِينَ بِي  
 فِي أَغَانِي الْأُمَمَةِ  
 عَلَى كُلِّ أَفْقٍ نَقِيٍّ  
 وَفِي كُلِّ وَحْيٍ خَفِيٍّ  
 وَفِي كُلِّ طَهْرٍ نَقِيٍّ  
 مَعَ اللَّهِ  
 حَيْثُ يَطُوفُ الْخِيَالُ  
 يَحْلُقُ... يَهْفُو  
 يَرْقُ... وَيَحْنُو



ويخشع... يمتدُّ في رحلة الشهود

يعيشُ مع الغيبِ

معنى الشهادةِ

كما الحسُّ في الرؤية الواعية

كما النورُ في الصحوَّة الصاحبة

وأحيا معه

أذوب معه



وَيُفَرِّقُنِي السَّرَّ فِي الرُّوحِ

يَا لِلسَّعَادَةِ

فَلَا شَيْءَ إِلَّا هُوَ

وَلَا عُنُقَ إِلَّا هُوَ

وَأَمْضِي وَأَمْضِي

هنا وهناك

وَأَحْيَا مَعَ النَّبْعِ

فِي أُمْنِيَّاتِ الْبَحَارِ



وَأَبْصُرْ كَيْفَ يَطْلُ النِّهَارُ  
وَكَيْفَ تَعِيشُ الطُّيُورُ  
مَعَ الْخَضِرَةِ الطَّافِرَةِ  
عَلَى الْعُشْبِ...



فِي كُلِّ هَزَّةٍ غَصْنٍ  
 عَلَى زُقْرَقَاتِ الْبَلَابِلِ  
 وَافْتَحُ عَيْنِيَّ  
 هُنَا.. وَهَنَّا  
 عَلَى صَبَوَاتِ الْجَمَالِ  
 وَيَشْهَقُ فِي دَاخِلِي  
 أَلْفُ حُلُمٍ  
 وَأَلْفُ خِيَالٍ  
 وَيَحْمِلُنِي التَّيَةُ خَلْفَ سَرَابِ الصَّحَارَى



ويُدفعني الليلُ

نحو النجوم البعيدة

ويوحى لي الضوء عبر الفضاء البعيد

بأن المسافة في رحلة السرِّ

في وعي رُوحِي

على خطوات الوجود

طويلة

وتبعدي عنه غيبوبة

المتاهات

في ألف أفقٍ سحيقٍ





بألف حكاية

عن الليل في كدّ كهفٍ مخيفٍ

وعن رحلة العمر بين الضبابِ

وعن زعفة الموج عبر العبابِ

واسمع كلمة

وتقفز نعمة

ويمتدُّ في عمقِ حسي

لحنُ الصفاءِ



إلى أين تمضي...؟

تتيه... تضيع!

هنا الفطرة الصافية

هنا القصة الحانية

هنا في الشروق الذي يحمل السرّ

عبر الغروب

تعال إليه

لتلق لديه

مع الفجر



ضمةً روح تغني

وبسمةً حبّ

وحنوةً قلب

وأشراقاً في صفاء الصفاء

فأحباؤه في لفتات الطفولة

في خطوات الضياء

على هزّة المهد

في روح أمي

وتصغي ابتهالاتها لأنيني

وتخشع في همسات الصلاة



وابكي وتبكي  
 بكاءً يشدُّ بكاءً  
 ونحنو على  
 وتهنو إلى  
 ويتسمر الطفل في  
 وأسمع في همسة الشكر صوتاً  
 يرش السعادة في كل كلمة  
 لك الشكر - يارب -  
 وأعرف بالحس.. معنى الصلاة  
 وسر الدعاء



وَكَيْفَ يَعِيشُ وَجُودِي

وَكَيْفَ يُطَلُّ الْإِلَهُ

عَلَيَّ، بِالْأَمْرِ أُمِّي

حَنَانًا وَرَحْمَةً

وَحُبًّا وَنِعْمَةً

وَتَبَقَى مَعِيَ الْفِطْرَةُ الصَّافِيَةُ

فَلَا شَيْءَ إِلَّا هُوَ

وَيَمْضِي الْوُجُودُ وَيَمْضِي بَغِيدًا

وَتَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَرِّ الْعَبِيرِ



بأحلامٍ ووردة

وفي كلّ معنى الجمال الكبير

ففي كلّ حمدٍ يعيه الوجودُ

يردد حمده

تشرّ تسابيحهُ في جنانِ الخلود

وتحيّا نهاليله في غناءِ الوجود

وتوحي الطفولة في حضنِ أمي

لهذا الشبابِ



الذي اخضر فيه الشُّعُور  
وعاش على هينماتِ العطورِ  
وحرَّكَ كَلَّ خَطَاةَ  
على الدَّرَبِ  
في خطواتِ الكهولِ  
وتمضي الحياةُ  
وتبقى بروحي  
كلمةُ أمي  
وغنوةُ أمي



وتحيًا طفولتي في الكهولة

عبر الشباب

وأبقى... ويبقى

معي الطفل في غمرات السنين

تهل هذه الأم في شدوه

وتحضر عيني في لهوه

وندعوه الله في حنوه

وتحميه من خطرات النسيم

نعوده بالاله الرحيم





فيا رُوح أُمِّي  
الذي عشتُ في رُوحِهِ كَلَّ

عَمْرِي

ويا قَلْبَ أُمِّي

الذي كَانَ يَخْفُقُ فِي نَبْضِ

صَدْرِي

ويا صَوْتَ أُمِّي الرَّخِيمَ

بِكَلِّ حَنَانٍ



وكَلَّ عَذْوِيَّةً  
 وَيَا خَفَقَةَ الْحُلْمِ فِي لَهْفَةِ الْعِناقِ  
 الْحَمِيمِ  
 وَيَا كَلَّ طُهرِ الْينابيعِ  
 فِي بَسْمَاتِ الصَّباحِ  
 وَيَا أَلْفَ حَبِّ يَهْلُ الْحَنانُ



فيخضر قلبي

بروح الجنانِ

أنا الطفلُ يحبُّ على كلِّ عشبِ الحنَّانِ

أفتشُ في الفجرِ عن وجهِ أمي

وأبحثُ في الليلِ عن حُضنِ أمي

وأهفو إلى النَّفحاتِ العِذابِ

في غفوةِ الحُلُمِ المطمئنِّ

بسحرِ العذوبةِ في لحنِ أمي



وأجرى هنا وهناك  
في المكانِ  
وفي الأماكنِ  
وفي الأزمانِ



وأصرخُ في كلّ شيءٍ أراه  
لأسألُ؛

في كلّ حزنٍ السؤالِ  
وكلّ دموعِ الضياعِ  
وكلّ لهاثِ الفراقِ

وكلّ مدى الغيبِ في غمراتِ  
الضبابِ

وتدمعُ عيني

ويلهثُ قلبي

وياكلني كلّ جوعِ الحنانِ

إليها



إلى أين يا روح أمي؟

\* \* \*

وماتت...!

ومات الذي كان يحبو!

هناك على صبوات الطفولة!

وأحسست بالطفل يصبح كهلاً

يعيش إنحناءة شيخوختي

على كل درب الضباب

الوجودي

مع الموت في خاطرات الرقود



ولكنني مع روح الشروقِ

بقلبي...

وذكرى الطفولة في كلِّ ذرِّي

أعيشُ مع الذكرياتِ

وتبقى الحياة...

وتهرب مني جمالاتها

وأغفو

وأبصرُ في الحلمِ

في رحلة الطيوفِ بعيني

جمالاً أُمِّي



وَبَقِيَ ابْتِهَالِي وَكَلُّ خَشْعِي  
وَكَلُّ الصَّلَاةِ  
وَيَحْيَا مَعِيَ السِّرُّ السُّرُّ الْأُلُوهَةِ  
يَا رَبِّ أَنْتَ الرَّحِيمُ...  
وَأَنْتَ الْكَرِيمُ...  
لَكَ الْحَمْدُ  
رُحْمَاكَ  
فِي رُوحِ أُمِّي...





## وحيداً وقفت (\*)

وحيداً وقفت  
وصوتك يهتزُّ منه الزمنُ  
ففي كلّ جيل صدّى هادِرُ  
وفى كلّ أفيّ هُدًى سائرُ  
وروحك نوحى وتهتِفُ بالسَّائرينَ  
على الجِسْرِ، في مُلتَقَى العَابِرِينَ



(\*) من روائع سماحته في الإمام الحسين بن عليّ<sup>(ع)</sup> نظمها تاريخ ١٦/ تشرين الثاني ٢٠٠٤، وهي آخرُ مطبوعاته الشعرية، منظومة على وزن المتقارب.

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

هنا النهرُ يجري  
ليصنعَ في كلِّ صحراءٍ نهرًا  
ليزرعَ في لَهْفَةِ الرملِ نخلةً  
على الواحةِ الناعمةِ  
مع النسمةِ الهائِمةِ



نَعَالُوا إِلَيَّ  
فَنَبِي كَلِّ جَرَحٍ تَزِيْفُ دِمَاءُ  
وَدَعْوَةُ فَجْرِ وَوَحْيِ سَمَاءُ  
وَمُسْتَقْبَلُ وَاعِدٍ لِلْقَاءُ  
وَمَوْعِدُ حَبِّ وَفَيْضُ دُعَاءُ



تعالوا إليّ

ففي نبضة القلب يهتف قلبي

وفي خفقة الروح يشرق دربي

وفي رحلة الغيب يركض دربي

وفي الليل تهمس صوفيّتي

وتخشع نجواي في قرب ربّي



هنا القمّة الشّامخةُ

هنا الذروةُ الراسخةُ

هنا العمقُ ينفجرُ الخصبُ رَيًّا وخُضرةً

ويمتدُّ يجري ويزرعُ في فرحةِ الأرضِ زهرةً

هنا الحبُّ للناسِ، حبُّ الرّسالةِ

هنا العدلُ يصنعُ للكونِ سرَّ العدالةِ



هنا وحدة الأمة الهادية  
وترنيمه الخففة الحانية  
وسر المناجاة في اللحظة الواعية  
وافق النبوة في الحكمة الراعية  
ندائي نداء الرسول الذي امتزجت  
كل ذاتي بذاته  
فكنت - كما قال - منه كما كان مني  
فمنه البداية تركض في صنع أمة  
تخلق نسمو ونفتح في كل قلب



حديث الرّسالة  
 تجسّدُ إنسانها في الرّسالة  
 وتصنّعُ تاريخها في العدّالة  
 وتمتدُّ في الأرضِ في أُمْنِيّاتِ الصّلاحِ  
 لتُصلّحَ فكراً  
 يحركُ في الحقِّ معنَى الضّيّاءِ  
 ويصنّعُ جيلاً كمثلِ البراعمِ  
 عندَ الربيعِ



كمثل الورود التي تنفخ روح العبير  
 تعالوا إليّ  
 فلست من الأرض في كل معنى التراب  
 ولم أجِر في ملتقى الطموح الكبير  
 ليصنع ملكاً.. ليدفع جمهورة الهتاف  
 ليقهر روحاً تعيش مدى الحلم فوق السحاب  
 ليسقط حراً  
 ليستعيد النور في مقلتيه





ويسجن عقلاً وراء الزنازين في الظلماتِ  
 التي تصنع الليل، تجتاح روح الضياءِ  
 أنا ابن السماء التي تلتقي في معاني العلوّ الإله  
 لأشرب منه بكأس الصفاءِ  
 لأسبح في لطفه في بحور الضياءِ  
 مع الرحمة الحانيةِ  
 مع القدس في الروعة السامية  
 لأصنع في الأرض معنى السماءِ  
 على وحدة في افتتاح القيمِ  
 ليصعد إنسانها الفِ قمة



تطلُّ على الكون حباً ورحمة  
تعالوا إليّ  
إلى العزِّ في موقعِ العنفوانِ  
إلى كلِّ حرّيةٍ في امتدادِ الزمانِ



وحيداً وقفت!

وعيناك تستشرقان الغيوب

وتفتحان على ألف جرح وجرح

وينزف جرحك دماً على التائمين

على ألف صحراء في التيه خلف الزمان

وكفالك!

يا للعطاء الذي ينزل المطر!

ويشرب منه الظماء

الذين يشيرون إلى الغيب في لهفة السؤال

عطاشى الحقيقة



إلى أين نجري؟  
وماذا لدى الروح؟  
من صبوات الضياء؟  
وللوعي صرخةٌ جوعٍ يئنُّ بحزنٍ الجبّاعِ  
ويفتحُ فاهُ...  
ويهفو إلى السرِّ في العمقِ خلفَ الكهوفِ



وحيداً وقفت!  
وانت الذي ترحفُ الروحَ عَجَلَى إِلَيْكَ  
تحلّقُ تسمو تشدُّ الشمسَ إلى  
عَلَمٍ من عيون...  
وتفتح للعقلِ أفقَ الحياة  
ليحيا ويدعَ فكراً جديداً  
ويصنع للكهفِ كوةَ نور  
ويولج في الليل ألفَ نهار  
ويطرّد في الفجرِ حسَّ الضباب



وانت هناك  
 تؤذَنُ حَيٍّ عَلَى الْفَلَّاحِ  
 نَعَالُوا إِلَيَّ  
 هنا يا أحبائي خيرُ العملِ  
 هنا الثَّورَةُ الْبَانِعَةُ  
 التي تَرْعُ السَّاحَ فِي آلِفِ نخلة...  
 وتصنعُ في كُلِّ صحراءٍ نَهْرًا...  
 يفجرُ في الرَّمْلِ رُوحَ الحَيَاةِ  
 فيَهْتَرُّ في الدَّرَبِ عَشْبُ المَرَاعِي  
 فيَغْفُو على حَضَنِهِ كُلُّ رَاعٍ



هنا الأمن من كلِّ عَسْفِ الذنابِ

هنا الرِّىُّ والشَّبَعُ في صرخاتِ

الجياغِ

تعالوا إليَّ

لنصنعَ للحبِّ إنسانَهُ

وللعدلِ في الأرضِ ميزانَهُ

وللحقِّ في الفكرِ عنوانَهُ

ونطرَدَ في الليلِ طغيانَهُ



.. ونلقاك - وحدك -

في مشرقِ الشَّمْسِ نُورًا  
يرشُّ على ظلمةِ الحِقْدِ حُبًّا  
ويفتحُ للروحِ في الحسِّ دَرْبًا  
وينبضُ في خَفَقَةِ الوعي قَلْبًا





هو النُّورُ يا أيُّها السَّائِرُونَ

على صَهَوَاتِ الظَّلامِ

مع التَّيِّهِ فِي اللّامَكَانِ

وَفِي اللّازِمَانِ

هو النُّورُ يَفْتَحُ فِي الْعَقْلِ كَوْنَهُ

وَفِي اللَّيْلِ فِي لَسَعَةِ الْبَرْدِ جَذْوَةً

وَفِي وَقْفَةِ الْمَجْدِ لِلْحَقِّ قُوَّةً

هو النُّورُ يا لَهْفَةَ الْوَحْيِ عِبْرَ النُّبُوَّةِ



يحدِّقُ بالغيبِ في رحلةِ الشهودِ

ليصنعَ للغدِ دعوةً

وحيداً وقفتَ

وفي مقلتيك نفوحَ الدماءِ

كما الورْدُ في روعةِ الربيعِ

يزفُّ العبيرُ

دماءَ الشهادةِ

التي تصنعُ الورودَ

لتزرعَ في كلِّ جنيلٍ الرسالةَ وردةً

لتمضي المسيرةُ

تخطُّطُ للعزِّ خطَّ الكرامةِ



وتخضن بالحب روح الشهامة  
وفي الغد للحق ألف أمل  
وفي الفجر يصرخ خبر العمل  
وانت تهدد تصرخ يا أيها المؤمنون  
تعالوا إلي!

ففي كلماتي سر الحياة  
وفي خطواتي درب النجاة  
وحيداً وقفت  
وانت تخطط في الكلمات



لنفتح للغد أفقاً منيراً

يضيء به العقل للناس

حبّ الحقيقة

ليزحف عرفاته

ويسمو بتوحيده في عِزِّ الصَّلَاةِ

إلى الله في كلِّ روح العبادة

ليطلق حرّية الافتتاح

إلى الأفق الرحب في اللازمان

وفي الامكان

مع الله في كلِّ وعد اللقاء



وحيداً وقفت  
 وأنت تضمُّ بروحك روحَ الوجودِ  
 وتفتحُ للكونِ نورَ الحقيقةِ  
 على أفقِ الحسِّ في الغيبِ في اللانهاية  
 وتصعدُ في النغماتِ العذاري....  
 إلى قاب قوسين أو أدنى  
 إلى ساحةِ القُربِ  
 في الفيضِ حباً ومعنى  
 تحلقُ كالحلْمِ فوقَ السحابِ



وتنسأب عند الشروق الشهادة  
دماً ترعف الروح في لحظاته  
فيصبغ كل الشروق بلون إحمرار  
الدماء

فيوحى بأن الشهادة سرُّ شروق الحياة  
وسرُّ غروب الشفق



ليبقى الزمان  
يردد كلاً انفتاح الجديد  
على الحب حول صعود السموات  
إلى الحق في كل درب الحياة  
بروحية الزمان  
ووجي خشوع الصلاة  
وسر الدعاء



كَمَا تَسْجُدُ الشَّمْسُ لِلَّهِ  
نُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
فَلِلنُّورِ فِي اللَّهِ كُلُّ مُعَانِي الضِّيَاءِ  
وَكُلُّ أَمْتِدَادِ الشُّرُوقِ  
وَكُلُّ ائْتِلَافِ الْحَقِيقَةِ  
فِي الْقَلْبِ  
وَالرُّوحِ فِي اللَّاحِذِودِ





## شَمْسُ الْهَدَايَةِ كُورَت (\*)

(في رثاء الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى ١٣٧٠ هـ)

قَبَسَ مِنَ الْإِيمَانِ شَعًّا فَأَظْلَعَا      شَمْسًا تَرِيحُ عَنِ الْهَدَايَةِ بُرْقَعَا  
تَنْفَجِّرُ الْأَحْكَامُ مِنْ أَضْوَانِهَا      دُرًّا بَيَّاتِ الشَّرِيعَةِ رُصَّعَا  
وَيَفِيضُ كَالسَّلْسَالِ مِنْ إِشْرَاقِهَا      بَحْرٌ جَرَى فِيهِ السَّنَا وَتَدَفَّعَا  
طَلَعَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي ظُلْمَانِهِ      فَجَرًّا تَسَامَى فِي الْمَعَارِفِ مَظْلَعَا  
حَتَّى إِذَا أَحْيَا الْقُلُوبَ شُعَاعَهَا      أَمَدًا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بُلُقَعَا  
غَرَبَتْ فَأَظْلَمَ كُلُّ قَلْبٍ بِأَنَسِ      يَأْسًا وَأَوْشَكَ فِيهِ أَنْ يَتَقَطَّعَا

(\*) القصيدة على وزن الكامل:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

وَبَكَى لَهَا أَفْقُ الرَّشَادِ فَأَرْسَلَتْ      عَيْنَاهُ فِي شَفَقِ الْحَيَاةِ الْأَدَمَا  
 رَوْضٌ مِنَ التَّقْوَى يَهْزُكُ قُدْسُهُ      مَرَحًا فَيَخْلُقُ مِنْكَ قَلْبًا مُفْرَعَا  
 دَبَلَتْ زَهِيرَاتُ الْهَوَى بِفَنَائِهِ      وَنَمَا بِهِ زَهْرُ الرَّشَادِ فَأَيْنَعَا  
 يَسْبِقُهُ مِنْ فَيْضِ الْقُدَاسَةِ مَنَبَعٌ      أَضْحَى بِهِ كَأْسُ الْمَعَارِفِ مُتْرَعَا  
 وَهَنَّاكَ رَوْحٌ رَفَرَفَتْ فِي جَوْهٍ      عُلُوِّيَّةٌ تَخَذَتْ فَنَاءَ الْمُرْبَعَا  
 تَبْدُو بِهِ وَالطُّهْرُ كَلَّلَ تَاجَهَا      نُورًا يَبْدُدُ فِيهِ لَيْلًا أَسْفَعَا



مذهولة بهوى الحبيب وعندها      شوق إليه طغى بها وتجمعا  
 حتى إذا أذن الحبيب بقربها      منه وأرسل وحيه كي تسمعا  
 طارت إليه ولقداسة أنه      في أفئها منها الفؤاد تصدعا  
 وهنالك المخراب في ترتيبها      يختال حيث علا بها وترفعا  
 يبدو وقد بانث عليه كابة      خرساء أفسى ما تكون وأظعا  
 فيض من الألفاف فاض مرفقا      كالسلسبيل على الفؤاد فأمرا



قد طابَ منهله وطابَ مواردُ      للشاربين وطابَ منها مَنبَعَا  
 علَّمْ تَخَيَّرَهُ الإِلَهِ لِدِينِهِ      عِلْمًا فَكَانَ بِحَفِظِهِ مُتَوَلِّعَا  
 قَدْ شَادَ فِي الْعِلْمِ الشَّرِيفِ قَوَاعِدَا      كَانَتْ لِطُلَّابِ الْحَقِيقَةِ مَرْجَعَا  
 وَأَبَانَ نَهْجَ الْحَقِّ صُبْحًا مُشْرِقَا      بَيَّنَّاهُ وَدَعَا إِلَيْهِ فَأَسْمَعَا  
 وَجَرَى عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ فَكَفَّهُ      كَالْغَيْثِ بَلْ كَانَتْ أَعْمَرًا وَانْفَعَا  
 وَحَنَانَهُ فَسَلِ الْيَتَامَى مَنْ جَلَا      عَنْهُمْ تَعَاسَتَهُمْ وَمَنْ قَدْ أَشْبَعَا  
 سَتَرَاهُمْ وَاللَّعْمُ مِلءُ عِيُونِهِمْ      يَبْكُونَ مُنْفِذَهُمْ أَسَى وَتَوَجُّعَا



بَخْرٌ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ زَاخِرٌ      يَسْقَى الْمَوَاهِبَ مِنْهُ كَأْسًا مُتْرَعًا  
 سَعِدَتْ بِهِ أُمْرُ الْمَعَاهِدِ مَضْرَأً      فِي الْعِلْمِ يَرَوِي الظَّامِنِينَ وَمَنْبَعًا  
 حَتَّى إِذَا غَاضَتْ مَتَابِعُهُ غَدَا      مِنْ بَعْدِهِ رَوْضُ الْحَقِيقَةِ بَلْقَعًا  
 قَدْ كَادَ يُفْقِرُ بَعْدَهُ لَوْ لَمْ يَجِدْ      مِنْ قَادَةِ الْإِسْلَامِ رَوْضًا مُفْرَعًا  
 شَادُوا قَوَاعِدَهُ عَلَى أَسْسِ التَّقَى      فَسَمَا وَطَالَ بِمَجْدِهِ وَنَرَفَعًا



أبا العنيدة والعنيدة حُرَّةٌ      قَدْ كُنْتُ رَوْضَ رَبِيعِهَا وَالْمُرْتَعَا  
فَقَدْتُكَ حُرَّ الرَّأْيِ فِيهَا مَا أَتَى      فِي اللَّهِ إِنْسَانًا هُنَاكَ وَلَا رَعَى  
قَدْ شَبَّعْتُكَ وَكُنْتَ خَيْرَ مُجَاهِدٍ      يَهْدِي بِهَا الدُّنْيَا طَرِيقًا مَهْيَعَا  
مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ خَرِسْتُ وَمَقُولِي      ظَامِرٌ وَقَلْبِي بِالصَّابِ تَوَزَّعَا  
فَسَمَاءٌ بِقُدْسِكَ وَهِيَ حِلْفَةُ صَادِقٍ      رَقَّتْ فَرْقٌ لَهَا الْفَوَادُ مَوْفَعَا



إِنَّ الرَّدَى بِكَ قَدْ طَوَى آمَالَنَا      وَأَسَالَ مِنْ جَمْرِ الْقُلُوبِ الْمَدَمَعَا  
 وَطَوَى نَفُوساً كُنْتَ بَلَسَمَ جُرْحَهَا      فِي النَّائِبَاتِ وَفِي آسَاهَا مُوَلَعَا  
 وَالْمِنْبَرُ الْمُنْكُولُ وَدَّ بَأَنَّهُ      لَوْ يَسْتَطِيعُ مَشَى إِلَيْكَ فَوَدَّعَا  
 وَمَعَاهِدُ الْإِصْلَاحِ وَهِيَ ثَوَاكِدٌ      تَبْكِيكَ إِذْ قَدْ كُنْتَ فِيهَا مَجْمَعَا  
 هَتَفَتْ بِكَ الْأَكْوَانُ وَهِيَ مَاتِمَةٌ      وَنَعْتِكَ وَالْإِسْلَامُ فِيمَنْ قَدْ نَعَى



أَغْزَزَ أَبَا الْحَسَنِ الزَّكِيَّ عَلَى الْهَدَى      أَنْ لَا تُجِيبَ نِدَاءَهُ لَمَّا دَعَا  
 قَدْ كَانَ يَعْهَدُ مِنْكَ قَلْبًا وَاعِيًا      فِي الْحَادِثَاتِ وَقَدْ دَعَاكَ فَاسْمَعَا  
 وَرَأَى دَاعِيَةً لَهُ وَمُبَشِّرًا      فِيهِ وَكُنْتُ لَهُ جَنَابًا مُفْرَعَا  
 وَالْآنَ عَادَ وَقَدْ نَوَارَى قَلْبَهُ      فِي اللَّحْدِ حَيْثُ طَوَّوْهُ فِيهِ وَأُودِعَا  
 لَوْ لَمْ يَجِدْ فِي (الْمُرْتَضَى) عَلَمًا بِهِ      يَسْمُو لَخَرَّ مِنَ الْأَسَى وَتَصَدَّعَا...





## ذكرى الفدير(\*)

رَقَّتْ فداعبها خيالٌ أزهرُ      وصبت فسال بدمعتها الكوثرُ  
وغفت على نغمِ العواطفِ في الهوى      فمضت تبثُّ لها الغرامَ الأسطرُ  
عودٌ تخيرها الخيالُ براعةً      للشعرِ يلهمها البيان فتسطرُ  
تتفجرُ الأوزانُ من أعماقها      فيسيلُ من بين القوافي عبقرُ  
ظمنت فأرضعها الولاء (محمد)      وجرت فازشدها الحقيقة (حيدر)  
فتراقصت طرباً على لحنِ الولا      ومضت بآيات الغدير تبشرُ



(\*) من روائع السيد، ومطولاته الشعرية الإبداعية في عيد الفدير الأغر، وهي منظومة على بحر الكامل:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن  
يعودُ تاريخها إلى خمسينات القرن الماضي، في النجف الأشرف، وقد أشار إليها الشاعر الخاقاني في موسوعته شعراء القرني الجزء الثامن.

عيدُ الغديرِ وأنت فجرُ حقيقةٍ      نُشِرتْ فخلدَها الكتابُ الأطهرُ  
 تتمايلُ الأرواحُ في أفسامِهِ      فتروحُ تعبقُ بالشذى وتعطرُ  
 وترفرفُ الأطيارُ في أغصانِهِ      طرباً وكلُّ ضاحكٍ مستبشرُ  
 حتى الملائكُ أقبلتْ في موكبِ      للحقِّ ترتشفُ الولاءَ فتسكُرُ  
 عيدُ الغديرِ وأنت سرُّ خالدٍ      يوحى لنا الحقَّ الصُّراحَ وينشرُ  
 نثرتْ لك الأسحارَ من نسماتِها      درراً بآياتِ الصباحِ تنورُ  
 وهفتْ لك الأرواحُ حيث تطلَّعتْ      للحقِّ يملأُ جانبك ويغمرُ

\* \* \*

حَدَّثَ فَانْتَ مِنَ الزَّمَانِ لِسَانَهُ      وَأَبْنَى لَنَا الْأَحْدَاثَ كَيْفَ تُصَوِّرُ  
 وَأَرْسَمَ لَنَا صَوَرَ الْغَدِيرِ فَطَالَمَا      جَهِلْتُ بِهِ فَنَّةً وَضَلَّ مَصَوِّرُ  
 فَلَقَدْ طَغَتْ فَوْقَ الْمَشَاعِرِ مَوْجَةٌ      لِلْجَهْلِ تَنْذِرُ بِالْفَسَادِ فَتَهْدُرُ  
 غَمَرَتْ عَقَائِدَنَا بِسِيلٍ جَارِيٍّ      مِمَّا رَأَى وَبَثَّهَ الْمُسْتَعِيرُ  
 عَيْدُ الْغَدِيرِ وَمَا تَرَالُ حَثَالَةٌ      فِي الْعَصْرِ تَنْهَى مَا تَشَاءُ وَتَأْمُرُ  
 نَظَرْتُ إِلَى التَّارِيخِ فِي ظُلُمَاتِهِ      نَظَرًا تَكَادُ بِهِ الْحَقِيقَةُ تَسْفُرُ

\* \* \*

فإذا الغدير يشعُّ فوق سمانه      والقدس من أنواره يتفجّر  
 لكنّها والجهل ملء إهابها      والحدّ يغلي في الصدور ويسعر  
 راحت تبثُّ سمومها ممزوجةً      بالشهد في فكر الشباب وتنشر  
 برّاقَةً بالمغريات مليئةً      بالمخزيات وبالهدى تستهتر  
 ومضت تحرفه على ما تشتهي      أحلامها ممّا تحسّ وتبصر  
 فتولّدت من بين ذلك نزعاً      أمويّةً فيما تراه وتنظر  
 عيد يسيل القدس من جنباته      ألماً فيغمر صفحته الكوثر

\* \* \*

شمسُ الرسالةِ في سناها قطبُه  
 جمحتْ بي الأفكارُ في صحرائه  
 والشمسُ تسكبُ من سناها حُمْرَةً  
 والأرضُ وهي مجامرٌ مملوءةٌ  
 تبدو كالحدائقِ الصباحِ توقدتْ  
 فرأيتُ أحداً جاً تصفُّ منبراً  
 رفّت عليه من القداسةِ هالةٌ  
 وإذا بأحمدَ يرتقي أعوادهُ  
 وهُدَى الإمامةِ في سناها مخورُ  
 والنارُ في أحشائها تتسعرُ  
 في مبسمِ الأفقِ الجميلِ وتقطرُ  
 حمماً تثورُ وبالصواعقِ تنذرُ  
 جمرأً يموجُ كما تموجُ الأبحرُ  
 أسمى من العرشِ الرفيعِ وأنظرُ  
 للحقِّ يغشاها الجلالُ فتزهرُ  
 فيكادُ من طربٍ به يتكسرُ

\* \* \*

لو أن مشتاقاً تكلف فوقَ ما      في وسعِهِ لسعى إليه المُنْبِرُ  
 والمسلمون وحسبهم إيماءةٌ      من أحمدَ مما يقولُ ويُظهِرُ  
 يتهاَمسونَ وفي القلوبِ تساؤلُ      وعلى الوجوه تساؤلُ وتحيرُ  
 ماذا يريد بنا النبيُّ (محمدٌ)      والكونُ يلهبُ والعواصفُ تهدرُ  
 والصَّمتُ ضاقَ بهم فاطلعَ صورةً      للحقِّ يرسمُها النبيُّ المنذرُ  
 خفقتَ لها الأرواحُ في أعماقِها      وتلاقفتُها للخلودِ الأغصُرُ

\* \* \*

يبدو بها نصُّ الغديرِ مبيناً      أنَّ الوصيَّ هو الزعيمُ الأكبرُ  
وترى بها علمَ الولاءِ يهزُّه      الهادي وينشرُه الكتابُ الأظهرُ  
والمسلمونَ فمستظلُّ تحته      يجري وآخرُ في الضلالةِ يخطرُ  
وهناك يظهرُ في الطليعةِ أحمدٌ      ويعودُ حيثُ يطلُّ منها حيدرُ

\* \* \*

يا سيدي والحقُّ وهو أشعةٌ      من لطفِ روحك حرَّةٌ يتفجَّرُ  
تتموجُ الأفكارُ فيه فموجةٌ      تطغى عليه وموجةٌ تتأخَّرُ

وَتُرْفِرُ الأرواحُ فوقَ سَمائِهِ      ظمأى فتنهُلُّ من رِواءِ فتصدُرُ  
والناسُ والأوهامُ تلعبُ دورَها      فيهمرُ قطيعٌ في الفلا متحيرٌ

\* \* \*

جحدوا الحقيقةَ وهي في إشعاعِها      أزهى من الفلكِ العظيمِ وأظهرُ  
وتجاهلوا نصَّ الغديرِ ففرقةٌ      منهم تحرّفه وأخرى تنكّرُ  
لكنّهم نظروا هناك فأبصروا      نوراً يشعُّ من الغديرِ ويُزهرُ  
وتطلّعوا للنورِ وهو ذبالةٌ      شعثٌ فسارَ على هداها الأكثرُ



فإذا (عليّ) والهدى في موكبٍ      للحقّ يُنذِرُ بالهدى ويبشّرُ  
 والوحي في طربٍ يوقّع نعمةً      علويّةً فيها النفوسُ تمورُ  
 يبدو فيخرجُ للحقيقةِ صورةً      تجلّى على لوحِ الخلودِ وتُنشِرُ  
 يتلو بها سورَ الكتابِ ملينةً      بهدى (عليّ) وهو صُبْحُ مُسفرِ  
 اليومَ اكملتُ الرّسالةَ فيكمُ      لولا الوصيّ ففي هُداةٍ تبصّروا  
 يا سيدي شكوى إليك يَبثّها      حطّت قوادِمُه وضمّت المنذرُ

\* \* \*

ومضت به الاطماع في شهواتها فالدين من شهواتها يتأخر  
 ومشت به فنة فذاك مداهن فيه وهذا جاهل ومقصر  
 وتلاقفته يد التفاق فتارة تبني وطوراً بالفساد تدمر  
 وتبدلت نظمر وجاءت أعصر ترهو فتدعو بالصلاح وتهدر

\* \* \*

فإذا بهذا الدين لعبة لاعب والحق مهزلة به يستهتر  
 والأجنبي يدس فيه مبادئاً منه يعيث كما يعيث المنكر  
 ويبث فيه من التفرق بذرة تنمو على مر الدهور وتكبر

والمصلحون وهم نيامٌ لا تَرَى      فيهم فتى بشقا الشعوبِ يَنكُرُ  
يَتَقَلَّبُونَ على الحَرِيرِ وَعِنْدَهُمْ      شَعْبٌ يَفِيضُ البُؤْسَ مِنْهُ وَيُزْخِرُ

\* \* \*

الخائنون وَيَنكُرُونَ بلادَهُمْ      هذا يَسْلَمُها وَذَا يَتَسَعَّرُ  
والبائعون ضَمِيرَهُمْ بِدِرَاهِمٍ      تَغْرِى النَفُوسَ ضَعِيفَةً وَتَغَيِّرُ  
والشاربونَ من المَدَامَةِ خَمْرَةً      تَغْلَى بِأَكْبَادِ الشُّعُوبِ وَتُعَصِّرُ  
والمُرْتَقُونَ كِرَاسِيًّا مَنْصُوبَةً      بِاسْمِ الرُّعَاةِ وَبِالْمَظَالِمِ تُنَجِّرُ  
إِيَّاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَشَرْعَةً      قَدْ كُنْتَ تَرَأْبُ صَدْعَهَا تَتَأَمَّرُ

جاء النبيُّ بها فوحد أُمَّةً      عمياءَ لا تُهْدَى ولا تتبصَّرُ  
 فمضتْ تزيّنُها العقيدةُ مبداً      والحقُّ تاجٌ فوقَ رأسِك يظفرُ  
 والدِّينُ قانونٌ تسيرُ بضوئه      قدماً فيهديها الطريقُ فتُبصرُ  
 حتّى إذا رجعتَ بها أحلامها      للخلفِ عادتْ في الضلالةِ تخطرُ  
 ومضتْ يدُ التفريقِ تلعبُ دورها      فيها وتخلطُ صفوها فتكدّرُ ت  
 ومبادئُ الإلحادِ وهي ملينةٌ      بالمغرياتِ مضتْ تعجُّ وتهدرُ  
 والمسلمونَ ولا ترى من رايةٍ      فيهم ترفرفُ بالإخا وتبشّرُ  
 عبثتْ بهم كفّ العدوُّ فأصبحوا      للفاترينَ غنيمةً تُستصغرُ  
 وتطلّعتْ من بينهم قوميةٌ      عصبيةٌ تردي الإخا وتدمرُ  
 قوميةٌ عصفتْ بنا فتنفّرتْ      منّا الصُّفوفُ بها وذلّ الأكثرُ  
 فكان في النسبِ المعقدِ نسبةٌ      أعلى من الدِّينِ الحنيفِ وأظهرُ

أو أن في الأمجاد منها مَفْخَرًا      أَسَى من التقوى بها أو أَفْخَرُ  
 كلاً ففي الإسلام خيرٌ موَحِدٍ      فِينَا وفي التقوى نَعَزُ ونَظْهَرُ  
 وبأل بيت الوحي خيرُ سفينةٍ      تجري بنا نحو الرِّشَادِ وتَعْبُرُ  
 فولاؤهم فرضٌ وحبُّهم نَجَى      للخائفين ونحن فيه نَفْخَرُ  
 يا سيدي والشَّعرُ وهو عواطفٌ      تذكُّو فتَسْبِكُ في الفؤادِ وتُصْهَرُ  
 وذِبالَةٌ من نورِ قلبٍ ذائبٍ      فيكم ينوِّرُ بالولا وَيُطَهِّرُ  
 لأقلُّ من أن يرتقي لفضيلةٍ      فيجيدُ في تصويرِها أو ينشُرُ  
 فلقد سما معنأك عنه لأنه      عَرَضَ يَنْزَعُ عنه هذا الجَوْهَرُ  
 لكنَّما الأشعارُ قربانٌ به      نحطى بِلَطْفِكَ عنده أو نَظْهَرُ  
 فاقبل به لحنَ الوفاء فَإِنَّهُ      ذوبُ القلوبِ ودمعُها المتفجِّرُ







# فهرس القصائد



القصيدة	البيت	عدد أبيات	الروي	الحرف	البيت	القصيدة
إيابُ الرّوح	ربّ هذا عمري	كهينمات الأصيل	ل	تسمة أبيات	الخفيف	
الزمنُ الهاربُ	يا خيالاً	ابتدالا	لا	إثنا عشر بيتاً	مجزوء الرمل	
أنا الغيبُ في الحسّ	كمثل الحكايا	أمام الحساب	ب	مطولة شعرية (المتقارب)	شعر تفعيلة -	
لفنة الطهر	أختاه يا عبقّ	نبح حنان	ن	شعر تفعيلة	الكامل	
نهرُ الذكريات	يا نهرُ سِرّ	ثورة أمسي	س	خمس عشرة بيتاً	الكامل - مجزوء الكامل - الخفيف	
رحلة إلى السماء	فكرة ضجّت	الفضيلة	ة	أربعة عشر بيتاً	مجزوء الخفيف والخفيف	
أي عمر أيّ ذات	يا لعسف السنين	أنت الساقب	ق	واحد وعشرون بيتاً	الخفيف	
في دروب السبعين	يا لهاث الستين	اشتياقي	قي	اثنان وعشرون بيتاً	الخفيف	
يا لَطهر الصفاء	وتمر الغيوم	السماح الحليم	م	اثنان وثلاثون بيتاً	الخفيف	
رحماك في روح أمي	وتبقى الحياة	في روح أمي		مطولة شعرية	شعر تفعيلة - المتقارب	
وحيداً وقفت	وحيداً وقفت	وسرّ الدعاء		مطولة شعرية	شعر تفعيلة - المتقارب	
شمس الهداية كوّرت	قبس من الإيمان	وتصدّعا	ع	خمس وأربعون بيتاً	الكامل	
ذكرى الغدير	رقت فداعبها	دَمَعُهَا المتفجّر	ر	ثلاثة وتسعون بيتاً	الكامل	

الكامل



5080609953

دار الملاك

بيروت - لبنان

هاتفه 961-3-755200 / 961-1-450769